

[الفاصل الخامس]

راحة المؤمن هناك

يقول الإمام ابن الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه « صيد الخاطر » :
 تفكرت في نفسي فرأيتني مفلساً من كل شيء إن اعتمدت على الزوجة لم
 تكن كما أريد ، وإن حسنت صورتها لم تكمل أخلاقها وإن تمت أخلاقها
 كانت مريده لغرضها لا لى ولعلها تنتظر رجلى .
 وإن اعتمدت على الولد فكذلك ، والخادم والمريد لى كذلك فإن لم يكن
 لهما منى فائد لم يريدانى .
 وأما الصديق فليس ثمت ، وأخ فى الله كعنقاء مغرب ومعارف يفتقدون
 أهل الخير ويعتقدون فيهم قد عدموا وبقيت وحدى .
 وعدت إلى نفسى ، وهى لا تصفوا إلى أيضاً ولا تقيد على حاله سليمة ،
 فلم يبق إلا الخالق سبحانه ، فرأيت أنى اعتمدت على إنعامه فما آمن ذلك
 البلاء ، وإن رجوت عفوه فما آمن عقوبته ، فوا أسفاً لا طمأنينه ولا قرار :

واقلقى من قللقى ، واحرقى من حرقى

بأنه ما العيش إلا فى الجنة

حيث يقع اليقين بالرضا

والمعاشرة لمن لا يخون ولا يؤذى

فأما الدنيا فما هى دار ذلك

تاريخ

١٠١

- ١ - أول ثلاثة عواصم عربية . ٢ - خامس الخلفاء .
- ٣ - السلطان محمد الفاتح . ٤ - أحمد بن حنبل .
- ٥ - اغليل بن أحمد . ٦ - صلاح الدين الأيوبي .
- ٧ - الليث بن سعد . ٨ - ابن المبارك .
- ٩ - ابن حزم . ١٠ - من دأبى .
- ١١ - أول معركة بحرية . ١٢ - يوم النمارة .
- ١٣ - قادة ومعارك . ١٤ - شقة حب .
- ١٥ - ذات السلاسل . ١٦ - تواريخ وحوادث .
- ١٧ - المعاهدة العمورية . ١٨ - مدينة غرناطة .
- ١٩ - شاعران كبيران . ٢٠ - داعى الشر .
- ٢١ - البخارى ومسلم . ٢٢ - عالم عربى .
- ٢٣ - من كبار التابعين . ٢٤ - اسم وتيمنايخ .
- ٢٥ - فراقوش . ٢٦ - رحلة ابن بطوطة .
- ٢٧ - الحسن البصرى . ٢٨ - شهر الصبر والنصر .
- ٢٩ - غزوات وتواريخ . ٣٠ - رسالنا .

١ - أول ثلاث عواصم عربية :

أول ثلاث عواصم عربية هي :

- أ - المدينة في عهد رسولنا ﷺ .
- ب - دمشق في عهد الدولة الأموية .
- ج - الكوفة في عهد الدولة العباسية .

٢ - خامس الخلفاء :

خامس الخلفاء الراشدين هو أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، وكانت مدة حكمه سنتان .

٣ - السلطان محمد الفاتح :

مولده : ولد بأدرنه بتركيا في ٢٦ من رجب سنة ٨٨٣هـ الموافق ٢٠ إبريل سنة ١٤٢٩ م .

شيوخه وأساتذته :

١ - الملا أحمد بن إسماعيل الكوارني وهو أول أستاذ درس له : وحبب إليه العلم وحفظه القرآن الكريم كله .

٢ - الشيخ ابن التمجيد وكان إلى جانب صلاحه وتقواه ، شاعراً حسن النظم .

٣ - الشيخ سراج الدين الحلبي .

اللغات التي يجيدها : لغته التركية والعربية والفارسية واللاتينية والإغريقية والسلامية وبعضاً من الإيطالية .

صفاته : كان السلطان محمد الفاتح قمحي اللون ، متوسط الطول ، متين العضلات ، كثير الثقة بنفسه ، ذا بصر ثاقب وذكاء حاد ومقدرة على تحمل المشاق ، يحسن ركوب الخيل واستعمال السلاح ، كان حريصاً جداً على صلاة الجماعة في مسجد جامع كان محباً للتفوق ، طموحاً ، سريعاً في فهم المواقف يحسن معالجة الأمور ، كبير اليقظة ، بعيد النظر ومحب للعلماء ورجال الأدب ولا تخلو مائدته من ندمائه الأدباء والشعراء والفلاسفة ورجال الفكر .

أعظم أعماله : القضاء على الدولة البيزنطية وفتح مدينة القسطنطينية وكذلك وطد دعائم الملك العثماني واكسب العثمانيين النصر الخارجي ، وعمل على استقرار الحياة وإشاعة الأمن والطمأنينية بين شعبه .

مدة حكمه : إحدى وثلاثين سنة من أقواله العظيمة .

نصيحته لولده وخليفته من بعده : كن عادلاً صالحاً رحيماً وأبسط على الرعية حمايتك بدون تمييز واعمل على نشر الدين الإسلامي فإن هذا واجب الملوك في الأرض ، قدم الإهتمام بأمر الدين على كل شيء ولا تفتز في المواظبة عليه ولا تستخدم الأشخاص الذين لا يهتمون بأمر الدين ، ولا يجتنبون الكبائر وينغمسون في الفحش وجانب البدع المفسدة وباعد الذين يحرضونك عليها .

حذار حذار لا يفرنك المال ولا الجند ، إياك أن تبعد أهل الشريعة عن بابك وإياك أن تميل إلى أي عمل يخالف أحكام الشريعة فإن الدين غايتنا والهداية منهجنا وبذلك انتصرنا .

وفاته : توفي في وسط جيشة مجاهداً ، في ليلة الجمعة ، الخامس من ربيع الأول سنة ٨٨٦ هـ ، ٣ مايو ١٤٨١ م وهو في سنة الحادية والخمسين من عمره .

٤ - أحمد بن حنبل :

هو الإمام العظيم الحجة الفقيه المجتهد أبو عبد الله أحمد بن محمد ابن حنبل الصابر المحتسب ، ناصر السنة شيخ البخاري ومسلم ، أشهر مؤلفاته (المسند) ولد في بغداد سنة ١٦٤ هجرى وكانت وفاته رحمه الله سنة ٢٤١ هجرى .

٥ - الخليل بن أحمد :

الإسم : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي البصري .

تاريخ الولادة : عام ١٠٠ للهجرة .

مكان الولادة : البصرة .

العلوم التي يعرفها : يعتبر مخترع العروض ومبتكر المعجمات وواضع الشكل العربي المستعمل الآن .

مؤلفاته : العين وفيه كتب طريقة تدوين المعجمات .

سبب الوفاة : اصطدامه في دعامة المسجد ارجع منها دماغه ثم مات .

تاريخ الوفاة : عام ١٧٠ هجرية .

٦ - صلاح الدين الأيوبي :

ولد في قلعة تكريت القريبة من بغداد في عام ٥٣٢ للهجرة الموافق عام ١١٣٧ ميلادي ، وقد ولد من أسرة عريقة في حبسها وشرفها وينتسب صلاح الدين إلى نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان الكردي ، وقد درج على العز

ونشأ على الفروسية وتدريب على الحرب والجهاد ومارس السياسة وتدير الأمور وقد اسندت إليه عدة مناصب منها منصب رئاسة الشرطة في دمشق في عهد نور الدين بن عماد الدين زنكي وقد قام بعمليات تطهير من عبث اللصوص والمفسدين وسادت المطأنينة والهدوء في ربوع الشام .

وكان له دور بارز بعد ذلك في مصر عندما ثار (شاور السعدى) ضد الخليفة الفاطمي العاضد فاستنجد بنور الدين محمود الذي أرسل قائده (أسد الدين شيركوه) وكان صلاح الدين من ضمن القادة الأفذاذ ، فأظهر البراعة العظيمة والعبقرية الفذة في فنون الحرب والقتال ، هذه الأمور التي مرت في حياته أهلتة التأهيل الكامل لأن يكون قائد للجيش الإسلامى ضد الصليبيين ، وقد استرد بعد معركة حطين التي اجتمع العدو فيها بثلاثة جيوش ألمانية وفرنسية وإنجليزية ، إنتصر صلاح الدين الأيوبي عليهم ، وفيها استرد بيت المقدس للمسلمين ، وقد أنشد أحد الشعراء وهو الشاعر العالم أبو الحسن على الجوينى بمناسبة فتح بيت المقدس ، نكتطف من قصيدته الطويلة :

جند السماء لهذا الملك أعوان

من شك فيهم فهذا الفتح برهان

هذه الفتوح فتوح الأنبياء وما

لها سوى الشكر بالأفعال أثمان

أضحت ملوك الفرخ الصيد فى يده

صيداً وما ضعفوا يوماً وما هاتوا

تسمون علام بلاد الله تصرخ

والإسلام أنصار صم وعميان

فالآن لى صلاح الدين دعوتهم

بأمر من هو للمعوان معوان

إذا طوى الله ديوان العباد فما

يطوى الأجر صلاح الدين ديوان

أصيب بحمى صفراوية واشتد عليه المرض ولم يقدر الأطباء على معالجته
وفى الليلة الثانية عشرة من مرضه ساءت حالته وأسلم الروح لبارئها بعد صلاة
الصبح يوم السابع والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

٧ - الليث بن سعد :

هو الإمام الجليل الليث بن سعد إمام أهل مصر فى عصره حديثاً وفقيهاً ،
أصله من خراسان ومولده فى قلقشنده ووفاته فى القاهرة ، وكان من الكرماء
والأجواد ، كانت وفاته رحمه الله سنة ١٧٥هـ .

٨ - ابن المبارك :

هو عبد الله بن المبارك ، أبو عبد الرحمن ، أمه خوارزمية وأبوه تركى ،
كان إماماً فقيهاً ثقة مأموناً حجة كثير الحديث صاحب أبا حنيفة وسمع
السفيانيين وسليمان التيمى وحميد الطويل ، حدث عنه خلق لا يحصر من
أهل الأقاليم منهم عبد الرحمن بن مهدى ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل
عد جماعة من أصحابه خصاله فقالوا : جمع العلم والفقه والأدب والنحو
واللغة والشعر والزهد والفصاحة والورع وقيام الليل والعبادة والسداد فى الرواية
وقلة الكلام فيما لا يعنيه قلة الخوف على أصحابه ، كانت له تجارة واسعة
وكان ينفق على الفقراء فى السنة مائة ألف درهم .

من تصانيفه : (تفسير القرآن) ، (الدقائق فى الرقائق) (رقاى الفتاوى) و (الجواهر المضيئه) و (وتذكرة الحفاظ) و (الفوائد البهية) و (شذرات الذهب) و (هدية العارفين) .

٩ - ابن حزم :

هو على بن أحمد بن حزم الظاهرى ، أبو محمد عالم الإندلس فى عصره ، أصله من الفرس ، أول من أسلم من أسلافه جد له كان يدعى يزيد مولى ليزيد بن أبى سفيان رضي الله عنه كان لابن حزم الوزارة وتدير المملكة ، فانصرف إلى التأليف والعلم ، كان فقيهاً حافظاً مستبسط الأحكام من الكتاب والسنة على طريقة أهل الظاهر ، بعيداً عن المصانعة حتى شبه لسانه بسيف الحجاج ، طارد الملوك حتى توفى مبعداً عن بلده ، كثير التأليف ، مزقت بعض كتبه بسبب معاداة كثير من الفقهاء له .

من تصانيفه : (المحلى) فى الفقه و (الأحكام فى أصول الأحكام) فى أصول الفقه ، و (طوق الحمامة) فى الأدب .

١٠ - مرج دابق :

من المعارك الفاصلة فى التاريخ الإسلامى معركة مرج دابق ومرج دابق قرية فى شمال سوريا وقعت فيها المعركة عام ٩٢٢ هـ ، ١٥١٦م بين المماليك والسلطان العثمانى سليم الأول الذى انتصر فى هذه المعركة وضم بلاد الشام إلى الحكم العثمانى .

١١ - أول معركة بحرية :

أول معركة بحرية خاضها المسلمون كانت ضد البيزنطيين ففى خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه فى البحر الأبيض المتوسط وكان أسمها (ذات الصواري) .

١٢ - يوم النمارق :

بعد مبايعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالخلافة ندب المسلمين لقتال الفرس ، حيث كان المشى بن حارثة قد استخلف بشير بن الخصاصية رضى الله عنهما بالعراق على من بها من المسلمين وذهب بنفسه لإقناع أبى بكر رضي الله عنه قبل وفاته بتزويده بجيش لمجابهة الفرس ، وحينما استبسطا عمر خروج المسلمين ، بدأ فحضرهم على القتال ثم تكلم المشى فقال : (لا يعظمن عليكم هذا الوجه (يعنى قتال الفرس) فإننا قد تبجحنا (تمكنا) ريف فارس ، وغلبناهم على السواد (قرى العراق) وشاطرناهم ونلنا منهم) فخرج خمسة آلاف من عسكر المسلمين وعين أبو عبيدة بن مسعود أميراً عليهم ، وكان أول من استجاب للخروج ونزل المشى (خفان) قرب الكوفة وتلاحم جيش المسلمين وجيش الفرس ، وهزم الفرس وأسر قائدهم وذلك فى معركة يوم النمارق .

١٢ - قادة ومعارك :

- معركة نهاوند : القائد : محمد الفايح .
- معركة حطين : القائد : صلاح الدين الأيوبي .
- معركة فتح القسطنطينية : القائد : محمد الفايح .
- معركة عين جالوت : القائد : قطز .
- معركة بلاط الشفاء : القائد : عبد الرحمن الغافقى .

١٤ شقحب :

موقعة شقحب كانت بيد المسلمين والمغول فى سنة اثنتين وسبعمائة للهجرة حدثت بعد معركة عين جالوت أراد بها (قازان بن هولاكو) تخطيط سلطان المسلمين فى مصر واسترداد الأرض المقدسة وتسليمها إلى النصارى وحين رأى ابن تيمية الخوف على الأمراء والناس أخذ يهيم الناس لخوض المعركة وألهب عواطف الأمة ، وأقنع الأمراء بالتصدي للأعداء حتى تعاهدوا وتحالفوا وأخذ يحلف للأمراء والناس إنكم فى هذه الحزبه منتصرون ، خسر المسلمون أول الأمر ، لكنهم انتصروا بعد ذلك و دخل السلطان مصر ظافراً معه أسرى المغول يحملون رؤوس قتلاهم .

١٥ - ذات السلاسل :

ذات السلاسل هو اسم السرية فى عهد النبى ﷺ وهو أيضاً اسم لمعركة حدثت بين المسلمين والفرس فى عهد أبى بكر .

أما السرية فى عهد رسول الله فكانت بقيادة عمرو بن العاص رضى الله عنه بعد غزوة مؤتة فى جمادى الآخرة سنة ٨ هـ ، وذات السلاسل بقعة وراء وادى القرى بينها وبين المدينة عشرة أيام وذكر ابن إسحاق أن المسلمين نزلوا على ماء بأرض جذام يقال له السلسل فسمى ذات السلاسل .

أما المعركة التى حدثت بين المسلمين بقيادة خالد بن الوليد وبين الفرس بقيادة هرمز وذلك فى عهد أبى بكر الصديق ، وسميت بذلك لأن الهرمز قائد الفرس قرن جنوده فى هذه المعركة بالسلاسل لثلا يفروا ، وانتصر المسلمون فى هذه المعركة على الفرس انتصاراً ساحقاً وتمكن خالد بن الوليد من قتل هرمز قائد الفرس .

١٦ - تواريخ وحوادث :

- الحرب العالمية الثانية : ١٩٣٩ م .
- وعد بلفور : ١٩١٧ م .
- هبوط أول رجل على سطح القمر ١٩٦٩ م .
- تشكيل جامعة الدول العربية ١٩٤٥ م .

١٧ - العهد العُمري :

لما فتح المسلمون فلسطين ، أعطى الخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه عهد لأهل إيلياء سمي بالعهد العُمري وشهد عليه بعض كبار الصحابة منهم عبد الرحمن بن عوف ، خالد بن الوليد ، معاوية بن أبي سفيان ، عمرو بن العاص .

١٨ - مدينة غرناطة :

مدينة غرناطة هي آخر مدينة احتفظ بها المسلمون في الأندلس وقد سقطت على يد الملك فرناندو الكاثوليكي في الثاني من شهر ربيع الأول سنة ٨٩٧ هجرية الموافق ٢ يناير ١٤٩٢ ميلادية .

١٩ - شاعران كبيران :

الخطيئة هو : الشاعر المخضرم جرول بن أوس العبسي عاش حتى عام ٤٥٠ هـ .

الفرزدق هو: الشاعر الأموي واسمه همام بن غالب بن صعصعة التميمي

٢٠ - داعي الشر :

ساطح الحصرى : هو أحد أشهر دعاة القومية العربية البغيضة وأهم مفكريها وله مؤلفات كثيرة تعد الأساس الذى تقوم عليه فكرة القومية العربية .

٢١ - البخارى ومسلم :

البخارى ومسلم أشهر اثنين فى علم الحديث .
أما الإمام البخارى فاسمه : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردز به الجعفى البخارى .
أما الإمام مسلم فاسمه : مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى .

٢٢ - من كبار التابعين :

عرورة بن الزبير رضي الله عنه ، بترت ساقه من أجل ورم أصابها وهو يهمل ويكبر وقد عرض عليه شرب الخمر ليسكن آلمه فأبى وعندما أفاق دعا بقدمه المبتورة فجعل يقلبها بيده وهو يقول : أما والذى حملنى عليك فى عتمات الليل إلى المساجد إنه ليعلم أننى ما مشيت بك إلى حرام قط وكان قبلها قد احتسب ولدأ له .

وكان من كبار التابعين وأحد الفقهاء السبعة الذين يفرع الناس إليهم فى دينهم .

والده من كبار الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين .

٢٤ - أسماء وتواريخ :

أبو داود والشافعي والحافظ بن حجر من العلماء المشهورين ولكن ندر أن تجد من يعرف اسمى وتاريخ وفاة كل منهم .
أما أبو داود فاسمه : سليمان الأشعث السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ) .
الشافعي : أبو عبد الله محمد بن إدريس (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) .
الحافظ بن حجر : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني توفي ٩٢١ هـ .

٢٥ - قراقوش :

سمعنا بقراقوش كثيراً وحكاياته وأحكامه الغريبة فهل قراقوش شخصية حقيقية أم خيالية ؟ .
قراقوش شخصية حقيقية وكان وزيراً في مصر في عهد صلاح الدين الأيوبي واشتهر بالصرامة واسمه بهاء الدين الأسدي .

٢٦ - رحلة ابن بطوطة :

اسمه محمد بن عبد الله اللواتي عاش ما بين (١٣٠٤ - ١٣٧٨ م) وهو رحاله عربي ، ولد بطنجة وقضى من عمره ٢٨ سنة يجوب الأرض شرقاً وغرباً فقطع في رحلاته ما يقارب من (١٢٠ ألف كيلومتر) بدأها لغرض الحج فخرج من طنجة عام (١٣٢٥ م) وسار إلى شمال أفريقيا ومصر وزار بلاد الشام ، وأدى فريضة الحج ثم تنقل في فارس وبلاد العرب وزار شرق أفريقيا ثم أسيا الصغرى والقرم وحوض الفولجا الأدنى ودخل القسطنطينية ومنها شرقاً إلى خوارزمي وبخارى وتركستان وأفغانستان والهند حيث قضى ثمناً .

أعوام في خدمة سلطان دلهي الذي أرسله في سفارة إلى الصين وتعرف في طريقة على جزر ملاديف وبعض جزر الهند الشرقية ثم عاد إلى طنجة عام (١٣٤٧م) وقام بعد ذلك برحلتين الأولى إلى الأندلس عام (١٣٥٠) والثانية إلى السودان عام (١٣٥٢) وعاد إلى فاس عام (١٣٥٤) فأقام بها حتى وفاته .

٢٧ - الحسن البصري :

هو الحسن بن يسار البصري أبو سعيد ، تابعي كان أبوه يسار من سبي ميسان ومولى لبعض الأنصار ، ولد بالمدينة وكانت أمة ترضع لأم سلمة ، رأى بعض الصحابة ، وسمع من قليل منهم ، كان شجاعاً ، جميلاً ، ناسكاً ، فصيحاً ، عالماً شهد له أنس بن مالك وغيره وكان إمام أهل البصرة كان أولاً كاتباً للربيع بن سليمان وإلى خراسان ، ولي القضاء بالبصرة أيام عمر بن عبد العزيز ثم استعفى ، ومن آثاره جاء رجل يسأله عن سر زهده في الدنيا فقال : علمت أن رزقي لا يأخذه غيري فاطمأن قلبي وعلمت أن عملي لا يقوم به غيري فاشتغلت به وعلمت أن الله مطلع على فاستحييت أن يراني في معصية وعلمت أن الموت ينتظرني فاعدت نفسي للقاء ربي .

٢٨ - شهر الصبر والنصر :

رمضان شهر الصبر والنصر كانت للمسلمين فيه أيام ووقائع غيرت وجه التاريخ ، فلقد كان في شهر رمضان غزوتين قادهما الرسول ﷺ بنفسه ضد المشركين هما غزوة بدر الكبرى وكانت في السنة الثانية للهجرة وغزوة فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة .

ومما كان في هذا الشهر أيضاً معركة عين جالوت ٦٥٨ هـ وبرز فيها دور سلطان العلماء العز بن عبد السلام ومعركة شقحب سنة ٧٠٢ هـ وبرز فيها دور شيخ الإسلام ابن تيمية .

٢٩ - غزوات وتواريخ :

- غزوة حنين في شوال سنة ٨ هـ .
- غزوة أحد في شوال سنة ٣ هـ .
- غزوة الأحزاب في شوال سنة ٥ هـ .
- غزوة تبوك في رجب سنة ٩ هـ .
- فتح مكة في رمضان سنة ٨ هـ .
- غزوة بني المصطلق في شعبان سنة ٦ هـ .

٣٠ - رسولنا ﷺ :

ولد الرسول ﷺ في عام الفيل الموافق ليوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول الموافق لعام ٧٠ م في مكة المكرمة وكانت نشأته في مضارب قبيلة بنى سعد وكانت مرضعته حليلة السعدية بنت أبي ذؤيب السعدى .

أبوه عبد الله بن عبد المطلب ، ومات قبل ولادة الرسول ﷺ بأشهر وكانت وفاته بالمدينة ، وأمه هي آمنه بنت وهب ، توفيت في طريق عودتها من المدينة بعد زيارة قبر زوجها عبد الله وكانت وفاتها في مكان بين المدينة ومكة يدعى الأبواء وكان عمر الرسول ﷺ آنذاك ست سنوات .